

قراءة في لوحات الفنان صدر الدين حمه

ميثولوجيا الرمز المشكل بين واقع وخيال

د. سعدي عباس بابلي

نيويورك

العلاقة الرابطة بين الواقع والخيال هي إحدى أهم علاقات الذاكرة الشكلية عند معظم الفنانين الذين يفضلون تشكيل لوحاتهم في منطقة ذات مناخ إيحائي يحتوي صفات الواقع وصفات الخيال معاً، ولذا فإن قدرة التعامل والتفاعل مع أعمال مثل هؤلاء الفنانين يجعلنا في موقع من التماسك على أن الانزلاق في سطحية ادراك الواقع على أنه متخيل والخيال على أنه واقع. خيالية الواقع حالة لها مقومات بناؤها في التشكيل وواقعية الخيال حالة أخرى لها مقوماتها الخاصة أيضاً والربط بينهما هي حالة ثالثة تجمع تراكيب وتداخل العلاقات معاً.. والأهم في هذا التعامل أنه لا توجد واقعية شكلية محاكية للواقع تماماً، والفنان التشكيلي الذي ينظم تشكيلاته في فضاءات بنائية تخرج التشكيل وفق هذه المعايير عليه أن يمنح متلقيه قدرة المحاوره معه وذلك في أن يمنحه جمالية شكلية قادرة على أن تكسيه تسلسل تنظيم رؤيته البصرية وبالتالي ادراك تعبيرية هذا التشكيل.

أحد هؤلاء الفنانين المشتغلين في مثل هذه العلاقات هو الفنان العراقي المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية صدر الدين حمه الذي ولد في كركوك عام 1963 وأقام أول معارضه الشخصية في المركز الثقافي الفرنسي في عمان عام 1999 ثم في غاليري Sukhouk في مدينة إنكسستر ولاية بنسلفانيا نال العديد من الجوائز وشهادات التقدير.. لوحات (حمه) هي خلاصات تعبيرية مرمرية تتمازج بين صورة شكلية مشكلية تترى في العين الإصصارية وصورة متخيلة تترى بالعين الذهنية وكلتا صورتين تتعاون في إعطاء تحسس وإدراك لصورة الميثولوجيا الرمزية كيف يتناول هذا الفنان مواضيعه؛ وما هي رسالته لمتلقيه وما هي وسائله وتقنياته تشكيلاته؛ المنتخب لأعماله يشاهد أن هناك تطوراً محسوباً بدقة رغم عدم سرعته لمعظم أشكاله التي كان قد وضعها سابقاً في لوحاته وهذه الأشكال التي توجي بتعبيراتها إلى



مجموعة من أعمال صدر الدين حمه

أول صفة لأعمال حمه هي بناءاتها اللونية المتنوعة في درجاتها، اللون عنده يأتي قويا من الفضاءات المحيطة بالأشكال ليخلق درجة عالية من التضاد في معظم لوحاته لكي يمنح الشكل صفة الموضوع القصوى لكي يقدم تعبيره ويعاون اللون أحيانا توسع في خطوط اظهار الشكل الخارجية ليؤكد مرة أخرى على أن الشكل الرمز هو وحدته البنائية الأساسية

الرحال إلى بعيد مهاجرا خلف البحار يحمل معه صورة عراقية ليخاطب فيها مدارك وبصائر متلقين من نوع آخر.. حتى حصل على موقع في متحف مدينة لانكستر الأمريكية.

أول صفة لأعمال حمه هي بناءاتها اللونية المتنوعة في درجاتها، اللون عنده يأتي قويا من الفضاءات المحيطة بالأشكال ليخلق درجة عالية من التضاد في معظم لوحاته لكي يمنح الشكل صفة الموضوع القصوى لكي يقدم تعبيره ويعاون اللون أحيانا توسع في خطوط اظهار الشكل الخارجية ليؤكد مرة أخرى على أن الشكل الرمز هو وحدته البنائية الأساسية وعليكم أيها المتلقون أن تعطوه الأهمية في المشاهدة لكي يساعدكم في فهم معناه، هذا ما يبدو أن يقول لنا الفنان (حمه) في تقنيات اظهار لونيته الشكل. تتجمع فصائل الألوان المختلفة في لوحاته ضمن مجاميع الألوان الصاردة وتضاداتها القوية ثم يدخل بينها الألوان المنسجمة ثم يدخل بينها الألوان المحايدة (الهادية)، الألوان جميعها عند الفنان (صدر الدين) هي علاقات اظهار جمالية منظمة ضمن فواصل إيقاعية ذات ترددات مختلفة ما بين أقصى إيقاع في الموجة الضوئية إلى أدنى انخفاض فيها وهو في هذه الحالة ملونا يتنقن ترتيب الإيقاع لأنه أحد فواصل تشكيلاته المرزحة في فضاء اللوحة.

خطوط اظهار الشكل الخارجية غالبا ما تتأخذ درجة من فصيلة اللون المنبجج للشكل نفسه وفي بعض لوحاته يمنحه درجة من التضاد لكي يشدد تأكده عليه، كل هذه تجمعت في معالمة بنائية واحدة هي الشكل أولا ثم الفضاء، وذلك الشكل مع الشكل الآخر ثم الفضاء، لكي يحقق وفقها بناء شكليا متسلسلا أحيانا ومتفكعا أحيانا أخرى مركب أحيانا ومتداخل مرة أخرى منفصلا مرة ومترددا مرة وهكذا ينتقل الفنان (حمه) مع أشكاله في مساحة فضائية ليحقق نتجه له ولتلقاه.

نظام التشكيل يظهر في معظم لوحاته على أنه نظام شكلي مكرر ضمن وحدة بنائية فضائية تعيد نفسها في السطح وتفرض سطوتها في الأخير لتغطي

إيغور سترافنسكي مبدع باليه العصفور الناري وطقوس الربيع

عظيم شاكر النصراري

عمان

ان الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر في أوروبا كانت فترة انحلال وتفكك، وانهباء للقيم، والأوضاع القائمة. ولم يكن ذلك في المجتمع وطبقاته العليا المسيطرة عليه فقط، وإنما كان أيضاً في الفن وفي الموسيقى بالذات. فإن التشبيح، الذي كانت لغة التعبير الموسيقي قد وصلت إليه، في قمة الحركة الرومانتيكية والقوانين الفنية التي سار عليها الموسيقيون من جيل إلى جيل كلها لم تعد تكني التعبير عن هذا المجتمع المتطور فبدأ معول الهدم يعمل فيه، وجاءت الطريقة الأولى من زعيم الحركة الرومانتيكية نفسه (ريتشارد فاغنر) الذي ابتعد في أوروبا (تريستان) عن الروابط المقلوبة المألوفة في تكوين الأجسام الهارمونية. وتلاه خليفة (ريتشارد شتراوس) الذي اهتم بتكوين الثقافات اللونية المعقدة، التي لا يمكن تفسيرها من وجهة نظر الهارمونية التقليدية، وجاء بعده (كلود ديبيوسي) فآتم عملية الهدم، ورفع كل الروابط الهارمونية التقليدية القديمة وأحل كلها عناصر جديدة، كالتألفات اللونية، أي التي بمثابة لون في لوحة الفنان. واستعمال السلم السداسي، بدلاً من السلم الكبير والصغير التقليديين.

كل تلك الآفاق التي فتحتها هؤلاء العباقرة كانت فرصة نادرة، لقوة جديدة أتية من الشرق الأوروبي، لتظهر في الميدان وتتكسح بما تأتيه من خلق جديد. وقد تزعم الشرق الأوروبي في هذا الأفق الجديد، (بيلا بارتوك) المجري و(إيغور سترافنسكي) الروسي.

ولد سترافنسكي بالقرب من سان بطرسبرغ من أب يعمل بالفن، وأم كانت تهوى الموسيقى، درس البيانو وهو في التاسعة من عمره، ولد داخل الجامعة ليدرر القانون، أخذ دروساً في علم الهارمونية والكونترابند.

ولما نال إجازة التشريح، سافر إلى ألمانيا، لمدة قصيرة، حيث قابل (رمسكي كورساكوف) الذي شجعه على دراسة التأليف الموسيقي، فترك مهنة المحاماة، وتفرغ كلياً لدراسة الموسيقى تلمذ حينئذ على يد (رمسكي كورساكوف) وتأثر به في أعماله الأولى وبخاصة من حيث الألوان الزاهية في التصوير الموسيقي، والطابع الشعبي الواضح في اختيار الألوان، كما ورث عنه خصائص المنهج التأثيري، الذي كان قد سرى من (ديبيوسي) إلى (رمسكي كورساكوف) نزح (سترافنسكي) إلى فرنسا، وعاش بها فترة طويلة، ومنها هاجر إلى أمريكا، التي عاش فيها البقية الباقية من حياته، حتى توفي عام 1971 عن تسع وثمانين سنة.

الأسس الرئيسية التي تميز أسلوب سترافنسكي

- 1 - استخدام موتيفات تعبيرية قصيرة، واضحة المعالم مع تجنب النغم الطويل.
- 2 - التصوح في الإيقاع المتغير.
- 3 - استعمال مقامين متبايعين أو أكثر في وقت واحد، للتعبير عن التوتر والانشقاق في النفس الإنسانية في كوارثها.
- 4 - إدخال الرمزية في الموسيقى، للتعبير عما يحتويه القصة الروسية من هذه الرمزية.
- 5 - ابتكار عنصر الفكاهة والسخرية اللاذعة، مستعنياً في ذلك بحيل أوركستريالية في غاية من المهارة.

أهم أعماله الكبرى

باليه العصفور الناري، باليه بتروشكا، باليه طقوس الربيع، عقدة أوديب، قصة جندي، سيفونيات، كونشرتات، متابعات، أغان وتحف أوركستريالية صغيرة.

ولكي تكمل القائفة فالأجدر أن نسلط الضوء على أهم أعماله التي تعكس شخصيته وأسلوبه، وهو الباليه الثاني (بتروشكا).

متابعات من باليه بتروشكا لأوركسترا

petrouchka ballet suite

ان كان سترافنسكي قد تأثر بأسلوب وشخصية استاذاه رمسكي كورساكوف في موسيقى باليه الطائر الناري فإنتا نراه في موسيقى الباليه الثاني بتروشكا قد تحرر تماماً في أسلوبه، وظهرت شخصيته واضحة ففي موسيقى هذا الباليه أتجه سترافنسكي إلى الأسس التي تميز أسلوبه الشخصي في كبرى مؤلفاته. وقصة بتروشكا هي قصة مهرج الأرواج بتروشكا الذي أحب الراقصة الأولى ولكنها انصرفت عنه، وانتشلت بحب الراقص الأسود الموري .

اشتبك العاشقان في صراع مبيت بين الكوليس، على حين نجد المهرجان الشعبي على أشده، ويظهر بتروشكا فجأة وهو يهرول على المسرح وفي أثره الراقص الأسود شاهرأ سيفه، وما أن يلحق بتروشكا حتى يضربه سيفه ضربة قاضية، ينزع الحاضرون فيصيحهم الهلع والحزن على موت تلك الشخصية المعروفة والمحبية إلى قلوب رواد هذا الكرنفال.

وهنا يظهر صاحب الأرواج، ليطمئن الجمع على أن أشخاصه الثلاثة ما هم إلا دمي لا روح فيها ولا إحساس. ولكن روح بتروشكا لا تلبث أن تظهر فجأة لصاحب الأرواج، لتخيفه وتنتذره بالعقاب.

هذه القصة ترمز في عمق إلى الآلام، ومآسي الشعب الروسي الذي يمتله بطل القصة بتروشكا تحت نير حكم القيصرية، ويتخذ سترافنسكي متتابعات ثلاثاً من الباليه، لتعرف أوركستريالاً في الحفلات السيمفونية.

- 1 - Danse Russe (تصور الموسيقى الجزء الأول، الكرنفال يهرجه وخصمه والوانه البراقة، يتبعها رقصة روسية، يقوم بادائها ثلاث من الدمي بتروشكا والراقصة الأولى، والراقص الموري، وهذا اللحن يتكرر أربع مرات، ثم ينتقل من آلة إلى أخرى، ويصاحبه إيقاع يعزف بألة البيانو والهارب. ويلاحظ في هذا الجزء، مهارة سترافنسكي في سرعة تغيير، وتنوع مجموعات الآلات، من نحاسية إلى وترية، مع سرعة الإيقاع المتغيرات وتدفق الألوان الموسيقية.
- 2 - غرفة بتروشكا chez petrouchka ويمثل الجزء الثاني من المتتابعات غرفة بتروشكا حيث ترقص الباليرينا بصاحبها البيانو المفرد، في حين يعبر سترافنسكي بالوانه الأوركستريالية، عن تنوعات بتروشكا وبث الراقصة الأم حبه.
- 3 - أما الجزء الأخير فيسمى الكرنفال العظيم fete de grand semaine ففيه تصور الموسيقى الكرنفال، بجونه ورقصاته وخصب المشاركين فيه من فلاحين ونساء وأطفال وشحاذين، وهذا الكرنفال يمثل إحدى المهرجانات التاريخية التي يشترك فيه الشعب، والتي اشتهرت به روسيا، ثم يفصح الجمع الطريق لفلح وديه، حيث يرقص الدب ويوحى برفصته إيقاع بطيء يعزف بالوترات الغليظة .

يعقب تلك الرقصة رقصة أخرى يؤديها فئة من التجار والهنود، والفلاحين، وتشترك في تمثيل تلك الاحتفالات الآلات النحاسية وتألفات ثقيلة من الوترية، ودوامة لحنية من الكلازيت، والكورنو وتختتم المتابعات رقصة ساخرة.

زمان ثقافي

الملك المغربي الراحل محمد الخامس أمر الزعيم العراقي الراحل عبد الكريم قاسم بالأفراج عنه وإطلاق سراحه في عام 1961 بعد أن أمضى في السجن مدة ثلاثة أعوام.

بعد ذلك تلقى دعوة رسمية من الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة للإقامة في تونس، وخلال مدة إقامته الطويلة هناك مارس التدريس الجامعي وشارك في العديد من النشاطات الثقافية والفكرية والتربوية وقد كرّمته الحكومة التونسية بإطلاق اسمه على أحد شوارع العاصمة التونسية وله أكثر من 15 كتابا مطبوعا في بغداد وبيروت ونيويورك.

طارق إبراهيم

رسالة عمان

ندوة في منتدى ابن رشد الثقافي

افتتح منتدى ابن رشد دورته في الحلقات النقابية الشهرية للموسم

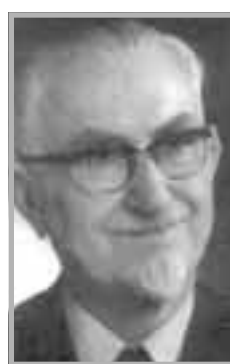


الشطوي لعام 2003، حول قانون الانتخاب الذي نريد والتي دعت فيه

الدكتور فوزي السمهوري ليقدّم ورقته البحثية في هذا الموضوع وقدم لها بسام عليان وتنبع أهمية إثارة هذه الحلقة النقابية التي تعنى باستقراء، واستشراف عملية التحول السياسي للمجتمع الأردني في المرحلتين السابقة والمستقبلية من خلال توظيف الآليات التحليلية المرتبطة بمفهوم الانتخابات ومجلس النواب ودور السلطة التشريعية من مكانة محورية في الفكر السياسي الحديث كما أن هذه الحلقة النقابية تأتي في وقت يتربع فيه الجميع صدور القانون المعد لهذه الغاية والذي ما يزال يدرس من قِبل الحكومة للمصادقة عليه.

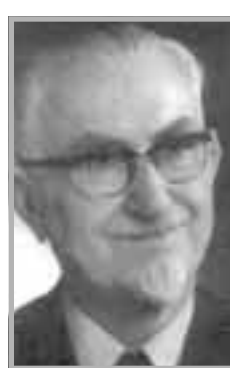
وجاء البحث الذي قدمه الدكتور فوزي السمهوري تضمينا لبعض التصورات على التجارب العالمية في عملية الانتخاب محمل البحث كثيرا من المقترحات والتعديلات بمضامينها الدستورية في القانون. مؤكداً أن الديمقراطية هي المدخل والخيار الصحيح لتناول موضوع الانتخاب والمشروع به وعندما تكون الديمقراطية مباشرة في عملية قانون الانتخاب والتي تأتي عبر مجلس النواب المعبر الحقيقي عن مصالح الشعب، كما أنه الفروض بإعطاء الثقة لجمهور الناخبين ولكي يتجسد ذلك يجب الرجوع إلى أركان الديمقراطية المباشرة وهي حرية التعبير والتجمع وكذلك حق المشاركة في اتخاذ القرار وتتداول السلطة التنفيذية إلى الحكومة المنتخبة.

عباس طه الأزرق



رسالة اربيل

أول رسالة دكتوراه عن فاضل الجمالي



للمرة الأولى منذ وفاته قبل ما يزيد عن خمسة أعوام يحظى السياسي العراقي الراحل الدكتور محمد فاضل الجمالي (1903 _ 1997) باهتمام الرسائل الجامعية وتسلط الضوء على دوره السياسي في العراق وهو الذي كان قد ترأس الوزارة العراقية مرتين وتولى حقيبة وزارة الخارجية ثماني مرات في العهد الملكي وعاش الاعوام الستة والثلاثين الأخيرة من حياته بعيدا عن وطنه حيث استقر به المقام في تونس حتى وفاته فيها وقد دفن جثمانه هناك بناء على وصيته.

فقد ذكرت صحيفة (الاتحاد) الاسبوعية التي تصدر في بغداد (ان رسالة جامعية نوقشت مؤخرا في كلية الآداب بجامعة البصرة بعنوان (محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1958) للباحث رحيم كاظم الهاشمي وهي جزء من